صفة الصفوة

تركت نعيم الدنيا فأقبلت على العبادة فكانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس في بيتها شيء كلما عطشت خرجت الى النهر فشربت بكفيها .

وكانت جميلة فقالت لها امرأة تزوجي فقالت هات رجلا زاهدا لا يكلفني من أمر الدنيا شيئا وما أظنك تقدرين عليه فوا ما في نفسي أن أعبد الدنيا ولا أتنعم مع رجال الدنيا فإن وجدت رجلا يبكي ويبكيني ويصوم ويأمرني ويتصدق و يحضني عليه فبها ونعمت وإلا فعلى الرجال السلام .

604 زجلة العابدة مولاة معاوية .

أحمد بن سهل الأزدي قال دخل على زجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت مالي وللرفق بها فإنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا وا يا إخوتاه لأصلين ما أقلتني جوارحي ولأصومن له أيام حياتي ولأبكين له ما حملت الماء عيناي ثم قالت أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه .

عباد بن عباد أبو عتبة الخواص قال دخلنا على زجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عمشت وصلت حتى أقعدت وكانت صلاتها قاعدة فسلمنا عليها ثم ذكرناها شيئا من العفو أردنا ان نهون عليها الأمر هناك فشهقت ثم قالت علمي بنفسي قرح فؤادي وكلم قلبي وا لوددت أن ا لم يخلقني ولم أك شيئا مذكورا ثم أقبلت على صلاتها وتركناها فخرجنا من عندها